كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية.
قسم التاريخ
السنة الثالثة ليسانس.
المادة: تاريخ الثورة التحريرية 1954-1962.
الاستاذ: د. مكاوي محمد.
البريد الالكتروني: mohamed.mekkaoui@univ-tlemcen.dz
المحاضرة: 04

عنوان المحاضرة: اندلا ع الثورة التحريرية.

تقديم:

بعد سلسلة من الاجتماعات التحضيرية للثورة التحريرية، ووضع الرتوشات الأخيرة لتفجيرها تم الاتفاق على أن اندلا ع الثورة سيكون يوم الاثنين الأول من نوفمبر 1954 عن طريق بيانين يتم توزيعهما الأول لجبهة التحرير الوطني والثاني بيان جيش التحرير الوطني، والقيام بعمليات عسكرية في كل ربوع الجزائر.

بيان أول نوفمبر:

كتب بيان نوفمبر 1954 محمد بوضياف وديدوش مراد بالتنسيق مع لجنة الستة، وكانت اللغة الاصلية للبيان اللغة الفرنسية، ثم تم ترجمته للغة العربية، وقام برقنه وتصويبه الصحفي محمد العيشاوي، وكان ذلك بمنزل المناضل عمر بن رمضاني جنوب تيزي وزو على بعد 45 كيلومتر، وتم نسخه في مطبعة تابعة للمركزيين ب1100 نسخة ووزع في الأول من نوفمبر1954.

محتوى البيان: أهم ما جاء فيه:

- ✓ دباجة حثت الشعب الجزائري على ضرورة الاتحاد من أجل الاستقلال.
- ✓ ربط الكفاح بالأقطار المغاربية تونس والمغرب.
- ✓ تقويم مسار الحركة الوطنية وضرورة التوجه نحو العمل المسلح والتأكيد على الحياد.
- ✓ دعوة مختلف التنظيمات للالتحاق بالكفاح التحرري
- ✓ الاهداف: الاستقلال الوطني

-إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

- احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية:

-التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي و القضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

-تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية:

- تدويل القضية الجزائرية

- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

✓ وسائل الكفاح:

- التأكيد على مواصلة الكفاح حتى تحقيق الاستقلال
- النضال الداخلي باستعمال كل الوسائل السياسية أو المسلح.
- النضال الخارجي بالتعريف بالقضية ومساندة حلفاء كفاح الشعب الجزائري.

✓ شروط الدخول في المفاوضات:

- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية و رسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل و القرارات و القوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة و الدين والعادات الشعب الجزائري.

- فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

- خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصة و إيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

✓ وفي المقابل:

1 - فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2 - جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق و ما عليهم من واجبات.

3 - تحدد الروابط بين فرنسا و الجزائر و تكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

وختم البيان بحث الشعب بالالتحاق بالجبهة والثورة التحريرية ووقع من أمانة الوطنية في الفاتح من نوفمبر1954

بيان جيش التحرير الوطني:

تبقى المعلومات حول بيان جيش التحرير الوطني قليلة، حيث تم اصداره في 30 اكتوبر 1954 وتم توزيعه في مختلف مناطق داخل الجزائر .

محتوى بيان جيش التحرير الوطني: وجه للشعب الجزائري جاء فيه ما يلي:

مثلما حطمت الشعوب المستعمرة قيود الذل و الاضطهاد و مثلما كافح إخوانك في تونس و مراكش اولئك الذين تربطك بهم قرون من التاريخ و الحضارة و الآلام يجب الا تنسى لحظة واحدة أن مستقبلنا جميعا واحد و لذلك فإنّه لا يوجد اي داع لكي لا نوحد و لا نجمع و لا نشد من أزر كفاحنا إن خلاصنا واحد و تحريرنا واحد و إن العمل على تجزئة القضية المغربية عمل ينافي واقع التاريخ الذي يعود إلى سنة 1830 و سبب شقاء الجميع.

فضلا عن هذا يجب ان نفكر قليلا في الحياة المشينة التي نعيشها حياة المستعمر المغلوب على امره الذي اصبح فوق ارضه و في وطنه في حالة مخجلة خادما تستغله حفنة من اصحاب الامتيازات يمثلون الطبقة المسيطرة الحاكمة ويمتازون بالأنانية التي لا تبحث إلا عن منفعتها وراء ستار المدنية و التقدم ستار الكذب و الخديعة.

فاذكر ايها الشعب بعض التواريخ لتعرف هذه المدنية وذلك التقدم ! اذكر سنة 1830 وما حدث فيها من جرائم و نهب باسم حق القوة_ واذكر سنة 1870 وما تبعها من مذابح و اعتداءات على الاملاك ذهب ضحية لها ألاف الجزائريين و اذكر سنة 1945 و الخمسة و الاربعين ألف شهيد _ و اذكر سنة 1948 و الانتخابات المزيفة و ما تبعها_ واذكر سنة 1950 والمؤامرة الشهيرة التي دبرت فيها_ و انظر كيف ان العدالة و الديمقراطية و المساواة ليست إلا كذبا و خديعة يستعملها الاستعمار لمخادعتك ودفعك يوما فيوما الى الشقاء الذي عرفته وأدركته.

فإذا اضفنا الى كل هذه المحن فشل جميع الوسائل التي استعملت حتى اليوم بقي لك ان تؤمن بضرورة استعمال طرق اخرى في الكفاح و لذلك و نظرا لخطورة الساعة فإننا ندعوك الى ترك الاستسلام و رفع رأسك لاستعادة حريتك بدمائك الزكية ان تعمل جنبا لجنب مع اخوانك في غرب الجزائر و شرقها اولئك الذين يجازفون بحياتهم لكي يحيا وطنهم حرا.

إننا لنعلم علم اليقين ما تستطيع ان تقوم به من كفاح ولكننا نريد ان نوجه نظرك قبل كل شيء الى طريق العمل لفائدة قوات التحرير التي أقسمت اليمين المقدس لتضحية بكل شيء في سبيلك:

- حافظ على هدوء اعصابك و حافظ على النظام ولا تترك للفوضى منفذا لتدخل صفوفك فيستغلها العدو.
- إن الواجب يحتم عليك مساعدة إخوانك المجاهدين بكل الوسائل.
- كن يقظا منتبها فإن العدو يراقب وينظر الى جميع حركاتك لكي يتمكن من مضايقتك.
- حذاري من البلاغات المزيفة و من الاكاذيب و من الفساد ومن الوعود التي لا يقصد منها إلا توجيهك إلى طريق غير التي سطرها لنا ديننا الحنيف و واجبنا الوطني و في الختام فإن كل غفلة تتسبب في عدد من الضحايا ولذلك لا تضيع الوقت واشرع في تنظيم عملك بجانب قوات التحرير التي يجب ان تقدم لها المساعدة و المعونة وان تحميها في كل وقت وفي كل مكان فإنك بخدمتها تخدم قضيتك.

إن عدم المبالاة بالكفاح جريمة ومضايقة عمل المكافحين خيانة و ان الله مع المجاهدين من اجل القضايا العادلة ولا تستطيع قوة ان تصدهم سوى الموت في ميدان الشرف والمجد او التحرير القومي، وختم البيان بتوقيع جيش التحرير الوطني.

والظاهر من خلال محتوى البيانين أنه ركز على العمل المسلح وحاول ربط الكفاح بالأقطار المغاربية، وربط الجزائر بالأمة العربية الاسلامية، ويبدو بيان جيش التحرير الوطني أبسط في أسلوبه ولغته ومضمونه من بيان جبهة التحرير الوطني، كما قامت جبهة التحرير بمجموعة من العمليات العسكرية في كل المناطق الجزائرية للتعبير عن اندلا ع الثورة

عمليات أول نوفمبر (نماذج):

شهدت الجزائر في الاول من نوفمبر العديد من العمليات العسكرية نذكر منها:

بسكرة : مجموعة بقيادة حسين برحال هاجمت دار الشرطة البلدية المختلط، ومركز الكهرباء، كما حاولت حرق محطة القطار ومعمل النجارة وجرح أربعة من القوات الفرنسية.

خنشلة: تحطيم محول الكهرباء، الهجوم على ثكنة عسكرية بقيادة عباس لغرور وقتل جندي برتبة ملازم في هذه العملية.

باتنة: قام مجموعة من المجاهدين بالهجوم على ثكنة الحرس المتنقل وتم قتل قائد الثكنة واحد الجنود كانت هذه العملية تحت قيادة عبيدي الحاج لخضر وابراهيم بوسنة.

عمليات أول نوفمبر1954 بتلمسان ونواحيها:

رغم نقص الأسلحة وعدم وصولها في الوقت المحدّد، إلّا أنّ قيادة المنطقة الخامسة قرّرت المشاركة في عمليات أوّل نوفمبر 1954، وذلك للتأكيد على شمولية الثّورة في كامل التراب الجزائري، وفي تلمسان ونواحيها حضر مجموعة من المجاهدين لعمليات لإعلان عن انطلاق الثورة، فبعد استقبال محمد العربي بن مهيدي في محطة القطار المعروفة باسم تغليمت بالقرب من مغنية من المجاهد محمد العيد وتوجه معه ناحية صبرة، حيث التقى بفوج من المجاهدين، منهم: وهراني أحمد وكعو محمد بوشارب حليلم، الصايم عبد القادر، بن عبد الرحمن العيد وغيرهم، أشرف بن مهيدي بنفسه على عملية إحراق مخزن الفلّين في غابة أحفير، بنواحي صبرة في ليلة أول نوفمبر 1954.

وفي نفس المنطقة صبرة قام أحمد وهراني ومحمد العيد بعمليّة قطع أسلاك الهاتف التّابعة لمركز الحراسة، ثمّ قام المجاهدون بإتلاف السّكة الحديديّة حتّى ينحرف القطار عن مساره، وعمل المجاهدون على تخريب الطريق المعبد ليلا بوسائل بسيطة.

وقام عبد الحفيظ بوصوف رفقة فوج من المجاهدين، منهم بلحسن عبد القادر الزهراوي بعملية ليلة أوّل نوفمبر 1954، تمثلت في حرق مخازن الحلفاء، وإتلاف محاصيل المستوطنين بالميزاب نواحي بني سنوس.

وبعد هذه العمليات لجأ العربي بن مهيدي إلى بيت أحمد وهراني بالخوابي شرق صبرة، وفي صباح يوم الغد نقلت الصّحافة الاستعماريّة وقائع عمليات أوّل نوفمبر، وقد طالعها بن مهيدي وسُرّ لذلك كثيرا، وأعلن بأنّ النّجاح كان حليفهم خاصّة أنّ العمليات شملت معظم مناطق الجزائر، الأمر الّذي زاد في معنويات المجاهدين.

ونشير أنّ المنطقة الخامسة شهدت عمليات أخرى خارج تلمسان، تمّ الإعلان من خلالها عن انطلاق الثورة التحريرية في المنطقة، وتتفق جل المصادر التّاريخية أنّه بعد أيّام من اندلا ع الثورة التّحريريّة في هذه المنطقة، وصلت تعليمات من قيادة الثّورة مفادها وقف

العمليات العسكريّة بكل أشكالها، وفق استراتيجيّة جديدة تهدف لجعل المنطقة ممراً لتهريب الأسلحة، الّتي ستصل للمغرب الأقصى، لتدعيم الثّورة في المناطق الأخرى، وهو ما حدث بعد وصول شحنة سفينة دينا سنة 1955.

خاتمة:

من خلال ما سبق نستنتج أن اندلاع الثورة التحريرية كان في الأول من نوفمبر1954 عن طريق بيان أول نوفمبر الصادر من جبهة التحرير الوطني، وبيان صادر من جيش التحرير الوطني، والذي دعا لتلاحم الشعب مع ثورته، وأيضا عن طريق عمليات عسكرية شملت كل المناطق الجزائر أشرف عليها مجموعة من المجاهدين.

الهامش:

- أحمد وهراني، مذكرات النقيب المتقاعد من الجيش الوطني الشّعبي المجاهد بجيش التحرير الوطني، كتبت هذه المذكرات حفيدته برهون فاطمة الزهراء، غير منشورة.
- بوعلام بن حمودة ،الثورة التحريرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ،دار النعمان الطباعة والنشر ،2012
- بيان أول نوفمبر 1954.
- جيلالي بلوفة عبد القادر ،حركة الانتصار من أجل الحريات الديموقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة الجزائرية 1950-1954،أطروحة دكتوراه ،قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد ،سنة 2007-2008.
- عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2007-2008.
- عيسى كوشيدة، مهندسو الثورة (شهادة)، ترجمة: موسى أشرشور وزينب قبي، الطبعة الثانية، منشورات الشهاب، باتنة، 2010.
- محمد بعوش، مذكرات المجاهد بعوش محمد المدعو سي الطاهر (السنوات القاسية)، منشورات دار الأديب، وهران 2011.
- محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير الوطني (حقائق ووثائق دراسات تحقيقات وشهادات)، الجزء الأول، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2006.
- مومن العمري ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003.